

معرض رافي يداليان.. تفكيك الجسد وتخيل التركيب



«شغف الإنسانيّة» هو العنوان الذي اختاره الفنان رافي يداليان لمعرضه الذي يقام في غاليري Art on 65th (الجميزة)، لغاية 18 الجاري. ويفسر الفنان هذا الشغف من خلال تقليب الشكل البشري في حالات وطقوس وتعبيرية شديدة التنوع، كأن التنوع ذاته والبحث عن حقل واسع من المفردات الشكلية والتأليف هو الذي يفسر هذا الشغف. بل إن التخيل الذي نراه في تشكيل الجسم البشري، من خلال انفتاحه على احتمالات تبدأ من التمثيل المبسط ولا تنتهي عند سريلة لأعضاء الجسم بلا حدود.

25 لوحة مشغولة بالأكريليك والزيت والمواد المختلطة، يعتمد الفنان في أكثرها الأسود والرمادي، وفي عدد قليل منها يُدخل ألواناً أخرى، لا سيما في الخلفية التي يفضل فيها اللون القرميدي. إلى جانب 10 منحوتات برونزية وخشبية وتجهيز من مواد مختلفة. وما يمكن ملاحظته في كل الأعمال، تلك الحدة التي تحكم خطوط اللوحات وخطوط المنحوتات في أن، حتى لتبدو المنحوتات خنجرية جارحة أحياناً، وإن كانت تحمل ملامح وجه الإنسان أو بعض قامته.

في أي حال، نحن أمام شكل مفكك لجسم الإنسان، بعيد الفنان تركيبه كما يشاء، فيطيل عضواً ويختصر آخر. يطم ويختزل... المهم أن الخطوط لديه بارزة بقوة ومحددة، لا تشويها ضربات عشوائية، تفصح عن الشكل لا كما هو في الواقع إنما كما يريده الفنان، كما يتخيله، أو كما يريد له أن يعبر. ولعل تلك الاستطلاعات والخيطية التي يمد بها الأجساد أقرب إلى ما كان يعبر به جياكوميتي، أما فصاحة الخطوط وحدتها فأقرب إلى خطوط وجوه موديليانتي، وإن ابتعد رافي عن بيضاوية وجه موديليانتي وعمل على تفسير خطوط الوجه. هذا التفسير الذي يتوافق مع الصيغة التفكيكية للجسم عموماً.

أحمد بزّون

لا يحكم يداليان ريشته بأي نوع من التصوير التمثيلي،